دلالة العنوان في نثر مصطفى صادق الرافعي

(العناوين الدينيّة والوجدانيّة أنموذجاً)

دلشاد عبد الواحد محمود و د. عصام محمد سليمان

قسم اللغة العربية، كلية التربية/عقرة، جامعة دهوك، إقليم كردستان–العراق

(تاريخ استلام البحث: 26 كانون الثاني، 2023، تاريخ القبول بالنشر: 2 نيسان، 2023)

الخلاصة

يروم هذا البحث الكشف بقراءة نقديّة عن دلالة العنوان في نثر مصطفى صادق الرافعي؛ إذ يشكل هذا النثر علامة نثريّة فارقة، في النصف الأول من القرن العشرين، سواء أكان ذلك على المستوى اللغوي والأسلوبي، أم كان على المستوى الفني والجمالي، فقد تمكّن الرافعي من إنتاج نص نثري متميز متفرد، بدرجة عالية، عن النمطيّة والأسلوبيّة السائدة؛ من دون أن يدخل في قطيّعة فنيّة أو جماليّة مع أشكالها البلاغية، بل إنّ هذه الأشكال هي التي تؤسس للنص النثري عند الرافعي، وهي التي تحدد أيضاً طريقة وعيه الجمالي، أو تعبر عنها، في علاقته بمختلف الظواهر الماديّة والروحيّة، هذه العناوين ترينا كاتباً مفتناً ومتمكناً غايّة التمكن في مذاهب النثر وتنويع أغراضه وصياغته في مختلف المقاصد على نحو رائع ماتع رائق، تجري فيه السلاسة والرشاقة والإبداع مجرى الأرواح في الأبدان، أمدَّه الطبع والثقافة وامتلاك ناصيّة اللغة والبيان فزخر نثره وعناوينه بالفكر والأسلوب والفن وقوة التعبير القائمة على بساطة الفكرة ووضوح المعنى وسهولة العبارة، فضلاً عن رصانة الصياغة ورحابة الخيال الطليق. لقد زخر نثره بالعناوين الدينيّة والوجدانيّة لذا ألقينا الضوء في هذا البحث على دلالتها وبيّنا فيه مدى الترابط الدلالي بين العنوان والنص النثري عند الرافعي، إذ يعد الرافعي من الأعلام اللامعة في سماء الأدب العربي رفد المكتبة العربيّة بالمؤلفات الجليلة القدر كانت لها صدى طيب عند الدارسين والباحثين وطلاب العلم.

وقد اقتضت طبيعة البحث حضور التحليل بوصفه الأقدر على فك شفرات العلاقة بين النص وعنوانه في نثر الرافعي محاولين الدخول في عالم هذه النصوص من خلال بوابة العنوان بتحليل هذا الأخير إلى وحدات لغويّة دلاليّة، كي يتسنى لنا الإمساك بإحالاته المتعددة وخيوطه المتشابكة، بل ومعرفة مدى ارتباطها بإحالات النصوص وانعكاسها على خصائصها، إذ أنّ دراسة وتحليل هذه العناوين والتحاور معها تفضي إلى فتح مغاليق النصوص والغوص في أعماقها، وبهذه العناوين نحدد انتماء النصوص ونتعرف على هويتها وخصوصيتها.

الكلمات المفتاحية: مصطفى صادق الرافعي، العناوين الدينيّة، العناوين الوجدانيّة، علم الدلالة.

المقدِّمة

من الجدير بالذكر أنّ الدراسات الدلاليّة صارت اليوم من أهم وأوسع الدّراسات التي تتناول النصوص بشكلٍ أو بآخر سواء أكانت شعريّة أم نثريّة، بل إنّ المجال النثري هو الأوسع والأثرى، إذ إنّ النص النثري أقلُّ تقييداً للكاتب، فهو مجال إبداع واسع عند الأديب، ولا سيما أديب كالرافعي له مكانته الرفيعة في الأدب العربي والذي امتلك قدرات ومؤهلات أدبيّة وفكريّة متميزة، وصاحب قلم رشيق، وخيال خصب، وعبارات مبتكرة، ولعلَّ المتأمل في دلالة العناوين عند الرافعي لا يَخفى عليه ما قُدِّرَ لها من إبداعٍ مُحكمٍ ونَسجٍ فريدٍ، هذا الإبداع وذلك النسج مؤداهما أمْرانِ مُتلازمانِ لا ينفكُّ أحدهما عن الآخر، هما: المبنى والمعنى.

أمّا المبنى فهو قائم على الدقة في اختيار العنوان المعين الذي يشغل موضوع النص_ المقالة، الكتاب_ بحيث تتوافق مع الإيقاع العام لمتن النص، وكان ذلك على وجهٍ من الدِّقَّةِ المتناهيّة والبلاغة المتميّزة الرائعة، وأما المعنى فقد تجلَّى في اتِّساقِ تلك العناوين المختارة مع مضامين ومواضيع النصوص،

بحيث لا يشعر القارئ أو المتلقي بُنبُوِّ العنوان أو نشوزه عن مضمون وموضوع النص ومتنه.

ومن باب العناية بأدب هذا الأديب اخترنا مجموعة من العناوين ذات الخصائص الدينيّة والوجدانيّة ليكون موضوع بحثنا ووسمناه بعنوان (دلالة العنوان في نثر مصطفى صادق الرافعي/ العناوين الدينيّة والوجدانيّة أنموذجاً)، وقد حوى هذا البحث على تمهيد، بيّنا فيه حياة الرافعي بصورة مختصرة، ومن ثم التعريف بعلم الدلالة، وتناولنا أيضاً بعض العناوين الدينيّة والوجدانيّة وبيّنا دلالتها وارتباطها بالنص، ثمّ أعقبنا البحث بخاتمة، سردنا فيها أهم نتائج الدراسة.

التمهيد

نبذة عن حياة مصطفى صادق الرافعي–رحمه الله:

هو أبو السامي مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي الفاروقي العمري الطربلسي[1]، يتصل نسبه بالصحابي الجليل، الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في نسب طويل يضم الكثير من أهل الفضل والعلم والأدب [2]، والرافعي، سوري الأصل، من طرابلس الشام، مصري المولد إذ ولد في قرية بهتيم[3] في مصر المحروسة[4]، وأبت أمّه السيدة أسماء الطوخي إلّا أنْ تكون ولادتها الثانية في بيت أبيها، وكان ذلك سنة (1880م) [5]، ونشأ الرافعي في رعاية أبيه، وقد عنى به عناية خاصة، فيها الكثير من الحنو والإشفاق، إذ كان الرافعي كثير الاعتلال صحياً، فكان ذلك سبباً في قلة عافيته أولاً، وفي انصرافه عن اللعب واللهو ثانياً، وقد بدأ الرافعي التحصيل العلمي على يد والده، فضلاً عن دخوله الكتّاب مع إخوته، وما كاد يُتم العاشرة من عمره حتى استظهر القرآن الكريم على أبيه حفظاً وتجويداً [6].

لم يدخل الرافعي الابتدائية إلا بعد أنْ بلغ الثانية عشرة من عمره، وكان ذلك عام (1892م) [7]، وما أنْ دخل الابتدائيّة حتى بدى نبوغه في العربية وعلومها أثناء دراسته، مما جعل معلموه في دهشة من أمره، وذلك أنّه آثر أنْ يتحدث بالفصحى في مخاطبته لزملائه ومعلميه في المدرسة[8]، غير أنّه لم يكمل من الدراسة النظاميّة الرسميّة سوى الابتدائيّة، وفي السنة التي نال بها شهادة الابتدائيّة بتفوق أصابه مرض جعله طريح الفراش لأشهر، فما نجا منه حتى ترك في أعصابه أثراً، وترك حبسةً في صوته، ووقراً في أذنيه، فكان معتلاً في أغلب حياته، فما يكاد يشفى من مرض يقعده أشهراً، حتى يعاوده المرض مرة أخرى[9].

وكل هذا لم يكن عائقاً في تقدّم الرافعي من الناحية الثقافيّة والعلميّة، إذ إنّ الرافعي كان حريصاً على مرافقة أبيه الفقيه العالم، إذ كان أبوه ذا ذوق رفيع في نظم الشعر، ومعرفة الآداب، فقد كان لأبي الرافعي مكتبة حافلة بما لذّ وطاب لذلك الفتى النهم[10]، فنشأ نشأةً دينيّة وثقافيّة تركت أثرها عليه في مقالاته وكتبه[11]، ومن أهم مؤلفاته الشعريّة والنثريّة المطبوعة: ديوان الرافعي، ديوان النظرات، تاريخ آداب العرب، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، حديث القمر، كتاب المساكين، رسائل الأحزان في فلسفة الحب والجمال، السحاب الأحمر، تحت راية القرآن المعركة بين القديم والجديد، على السفود، أوراق الورد رسائلها ورسائله، وحي القلم [12].

توفي الرافعي–رحمه الله تعالى– في 10 مايو/ آيار من عام (1937م)في طنطا، وكان في السابعة والخمسين من عمره، بعد حياة مليئة بالمرض والمعاناة، والعطاء، والأدب، والتأليف، والحب، والتفاؤل[13].

أولاً: مفهوم الدلالة:

إنّ الحديث عن دلالة العنوان يقتضي منّا الوقوف على مفهوم الدلالة من ناحية اللغة والاصطلاح، وكما يأتي:

الدلالة لغةً: من الأصل (دلّ): وهو ((إِبَانَةُ الشَّيْءِ بِأَمَارَةٍ تَتَعَلَّمُهَا... دَلَلْتُ فُلَانًا عَلَى الطَّرِيقِ. وَالدَّلِيلُ: الْأَمَارَةُ فِي الشَّيْءِ. وَهُوَ بَيِّنُ الدَّلَالَةِ وَالدِّلَالَةِ))[14]، ويقال: ودلّ فلانٌ إذا هدى، بمعنى هداه إلى شيء، وهو بالفتح والكسر والضم، يقال: دَلالة، ودِلة، ودُلة، والفتح أصح[15].

والدلالة في الاصطلاح: هو ((ما يتوصّل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات، والرموز، والكتابة، والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة، أو لم يكن بقصد، كمن يرى حركة

إنسان فيعلم أنه حيّ))[16]، وقد عرّفها الجرجاني بشكل دقيق بقوله: ((هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول))[17].

وتنقسم الدلالة عموماً إلى ستة أقسام: فهي إمّا دلالة لفظيّة، أو دلالة غير لفظيّة، وكل منهما: إمّا وضعيّة، أو عقليّة، أو طبيعيّة، فاللفظيّة: كدلالة الألفاظ على موضوعاتها، والعقليّة: كدلالة اللفظ على وجود اللافظ، والطبيعيّة: كدلالة الحمرة على الخجل، والدلالة غير الوضعيّة: كدلالة الدوال الأربع على مدلولاتها[18]، وهذا ما يقودنا إلى ما قاله المتقدمون عن الدلالة، فَدلَالَة اللَّفْظ الموضوع على مَعْنَاهُ دلالة مُطَابقَة، وعَلى جزئه—جزء من–دلالة تضمن، وعَلى لَازمه الذهْنِي– أي ما هو ملازم له– دلالة الْتِزَام[19].

ويتضح مما تقدّم أن العلاقة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي يرتبط من ناحية وضع اللفظ وما يدل عليه، مع مراعاة وضع اللفظ في السياق، ((فمعنى اللفظ يتحدد بالسياق المتواضع عليه حال التركيب مع غيره، فالسياق هو أهم عوامل ضبط المعنى وتحديد الحقل الدلالي لكل لفظ، وتكوين المصطلح الجامع لجملة من الأفكار المختزلة به، التي تستحضر كلها دفعة واحدة حال دخوله في الجملة)) [20].

وإذا كان هذا هو معنى الدلالة عند العرب، فإنّ للغرب رأياً آخر، وهو كون الدلالة مشتقة من (Semantique) ومشتقة من (Sema) وهي تدل على المعنى، ولم يكن هذا العلم شائعاً إلا بعد عام (1870م)، واصطلح عليه باسم علم الدلالة، ويرى الغربيون أنّ الدلالة هي دراسة جديدة جداً، وهم يتفقون على أنّها دراسة للمعنى، وهذا ما جعل هذا العلم ينفصل عن علوم البلاغة عند الغربيين[21]، ((فالطبيعة الحقيقية للغة يمكن فمهما من خلال فهم المعنى، ويلعب المعنى دوراً كبيراً في كل مستويات التحليل اللغوي)) [22].

وهذا لا يعني أنّ الدلالة عند العرب تهمل المعنى؛ ولذلك بوّب (ابن جني) باباً وسمه بعنوان (الرد على من ادّعى العرب عنايتها بالألفاظ وإغفالها المعاني)، فقال: ((اعلم أن هذا الباب من أشرف فصول العربيّة وأكرمها وأعلاها وأنزهها... وذلك أن العرب كما تعنى بألفاظها فتصلحها وتهذبها وتراعيها، وتلاحظ أحكامها بالشعر تارة وبالخطب أخرى وبالأسجاع التي تلتزمها وتتكلف استمرارها فإن المعاني أقوى عندها وأكرم عليها وأفخم قدرًا في نفوسها، فأول ذلك عنايتها بألفاظها، فإنها لما كانت عنوان معانيها وطريقًا إلى إظهار أغراضها ومراميها أصلحوها ورتبوها، وبالغوا في تحبيرها وتحسينها؛ ليكون ذلك أوقع لها في السمع وأذهب بها في الدلالة على القصد ألا ترى أن المثل إذا كان مسجوعاً لذ لسامعه فحفظه فإذا هو حفظه كان جديرًا باستعماله))[23].

وقد أصبحت النظرة إلى التحليل الدلالي تغطي فرعين:

1. ((أحدهما يهتم ببيان معاني المفردات، وذلك حيث تعمل الوحدة اللغويّة كرموز لأشياء خارج الدائرة اللغويّة – المجاز– أو حين تكون هذه العلاقات– الرموز– هي بعضٌ من الحقائق المعينة للواقع.

2. والآخر يهتم ببيان معاني الجمل والعبارات، أو العلاقات بين الوحدات اللغويّة المكوّنة للنص، على كافة المستويات)) [24].

وهذا ما يؤدي إلى الانتباه إلى المعنى المراد من الألفاظ، فالسياق اللغوي هو الذي يكون حاكماً على أداء الدلالة، ومعنى هذا ((أنّ الوحدة اللغويّة ترتبط عناصرها فيما بينها، فتشكّل كل واحدة منها معنى محدداً يفهم من خلال أداء المقال، وبالتالي معرفة دلالة الألفاظ على المعاني، فلهذه الوحدة اللغويّة أو الكلمة معنى معجمي يتغيّر بتغيّر السياق وفقاً للتركيب الذي تتجاور فيه الكلمة مع مثيلاتها، فيغير معناها))[25].

ومن خلال ما تقدّم يتضح لنا أنّ علم الدلالة هو ((العلم الذي يدرس المعنى)) [26]؛ لذا فإنّ مجال بحثه هو كل ما يتصل بدراسة دلالة اللفظ على المعنى المراد من النص، سواء كان خاصاً باللفظ، أو الجملة[27]، وهذا ما يقودنا إلى أنّ البحث في علم الدلالة يشتمل على:

1. دلالة أساسيّة معجميّة، وهي الدلالة الأصليّة للمفردة، وتسمى المركزيّة.

2. الدلالة الهامشيّة، وتسمى أيضاً المجازيّة، وهي في حالة خروج اللفظ عن المعنى الأصلي الذي وضع له، مع وجود قرينة.

3. الدلالة الصرفيّة، وهي ما يخص الاشتقاق وغيره من مباحث الصرف.

4. الدلالة النحويّة، وهي خاصة بالتركيب.

5. الدلالة السياقيّة الموقعيّة، وهي ما يصاحب اللفظ من ألفاظ أخرى تساعد على توضيح المعنى المراد من النص[28].

وفي ختام هذه التوطئة يمكن القول: إنّ علم الدلالة له أهمية كبيرة جداً من ناحية التحليل الأدبي للنصوص، إذ إنّ الناقد أو الباحث يقف بمقتضاه على المراد من النص، وذلك عن طريق تحرير الكلمات من قوالبها المجردة في النص وإلقاء الضوء على المعاني المرادة منها في السياق، وهذا ما يقال أيضاً عن العنوان، فالكاتب حينما يضع عنواناً معيناً لموضوع ما فإنّه لا يختاره اعتباطاً، بل يحاول أنّ يستشف المعاني الموضوعة في النص، ليجد لها قالباً خاصاً، يدل على المراد من النص، ولا سيما أنّ العنوان هو عتبة النص، فالكاتب الجيد هو الذي يعكس معاني النص في العنوان، وبهذا يتحقق الترابط الحقيقي بين العنوان والنص، مما يترك أثراً جميلاً على المتلقي، بحيث أنّ المعنى المراد سيرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعنوان، فلا يكاد يسمع ذلك العنوان حتى يخطر على باله ما كتبه ذلك الكاتب تحت هذا العنوان.

ويجدر بنا الإشارة هنا إلى أنّنا سنلجأ إلى توضيح ومدى علاقة العناوين الكبرى (عنوان الكتاب) بالعناوين الصغرى (عناوين المقالات) وذلك من خلال تحليل النص النثري وربطه بالعنوانينِ.

ثانياً: دلالة العناوين الدينيّة عند الرافعي

تناولنا في هذا القسم العناوين الدينيّة التي عنون بها الرافعي مقالاته ومواضيعه التي ذكرها في كتاباته، وكما يأتي:

– مفهوم العنوان الديني:

الدين لغة: ((هُوَ جِنْسٌ مِنَ الِانْقِيَادِ، وَالذُّلِّ. فَالدِّينُ: الطَّاعَةُ، يُقَالُ دَانَ لَهُ يَدِينُ دِينًا، إِذَا أَصْحَبَ وَانْقَادَ وَطَاعَ. وَقَوْمٌ دِينٌ، أَيْ مُطِيعُونَ مُنْقَادُونَ))[29].

والدين اصطلاحاً: هو ما كان للطاعة والجزاء، ومفاده الانقياد للشرائع[30]، والديانة: ((اسم لجَمِيع مَا يعبد بِهِ الله وَالْملَّة، وَالْإِسْلَام، والاعتقاد بالجنان، وَالْإِقْرَار بِاللِّسَانِ، وَعمل الْجَوَارِح بالأركان، والسيرة، وَالْعَادَة، وَالْحَال، والشأن، والورع، والحساب، وَالْملك، وَالسُّلْطَان، وَالْحكم، وَالْقَضَاء، وَالتَّدْبِير))[31].

ولأن الدين– ولا سيّما الدين الإسلامي الحنيف– دخل في مفاصل الحياة كافة، ويخصّ البشريّة جمعاء، نجد أنّ العناوين الدينيّة كثيرة ومتنوعة بتنوع المواضيع المطروقة في كتابات الرافعي النثريّة، لذا يمكننا وضع تعريف للعنوان الديني بقولنا: هو العنوان الذي يوضع لموضوع ديني، سواء كان دنيوياً يخص النصح أو الإرشاد، أو كان آخروياً يخص التذكير بلقاء الله عزّ وجل، أم كان يخص سيرة النبيّ (ﷺ) أو الصحابة الكرام أو آل البيت الأطهار، وغالباً ما يأخذ طابعاً له أثر نفسي يترك وقعاً خاصاً في سمع ونفس المتلقي. ونرى لثقافة الرافعي الدينيّة ونشأته في بيئة إسلاميّة مما خطه الأثر الكبير في اختياره لهذه العناوين.

العناوين الدينيّة عند الرافعي:

ومن العناوين الدينيّة الكبرى (**تحت راية القرآن**)، وأوّل ما يطالعنا في هذا العنوان الناحيّة التركيبيّة، فالعنوان شبه جملة، وشبه الجملة في مثل هذه الحالة تعرب خبراً، ولكن هل هي خبر مقدم، أو خبر مؤخر، والفرق بينهما أننا إذا قدرنا مبتدأ مقدمًا (قتالنا/ كلامنا تحت راية القرآن)، فالعنوان يكون عادياً، ولا يفيد الحصر، فهو مجرد إلقاء الخبر بشكل عادي على من يعلم أو لا يعلم، ولكن إذا قدرنا المبتدأ مؤخرًا (تحت راية القرآن كلامنا/ قتالنا)، فالتقديم والتأخير هو تعديل في البنية التركيبيّة للجملة ((وأي تعديل في نظام ترتيب الكلمات في التركيب يُحدث تغييراً في المعنى))[32]، فتقديم الخبر على المبتدأ هو تغيير في ترتيب مواضع الكلمات، وله أغراض بلاغية وأهمها ((الاختصاص والحصر))[33]، فيكون معنى العنوان: كلامنا أو قتالنا لا يكون إلا تحت راية القرآن فقط، فيكون العنوان جملة إسميّة، وهي التي يعبّر بها عن حالة الثبوت، وبهذا التقدير يأخذ العنوان معنىً خاصاً، وهو أنّ

مواضيعه هذا الكتاب تدور حول تقديم ما يخصّ القرآن وما دعا له على غيره من الدعوات المخالفة له.

أمّا لفظ (راية) فهو مرتبط من الناحيّة المعجميّة بلفظة (غاية)، وهما بمعنى واحد ((أَمَّا الْغَايَةُ فَهِيَ الرَّايَةُ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُظِلُّ مَنْ تَحْتَهَا.. ثُمَّ سُمِّيَتْ نِهَايَةُ الشَّيْءِ غَايَةً. وَهَذَا مِنَ الْمَحْمُولِ عَلَى غَيْرِهِ، إِنَّمَا سُمِّيَتْ غَايَةً بِغَايَةِ الْحَرْبِ، وَهِيَ الرَّايَةُ، لِأَنَّهُ يُنْتَهَى إِلَيْهَا كَمَا يَرْجِعُ الْقَوْمُ إِلَى رَايَتِهِمْ فِي الْحَرْبِ))[34]، والراية هي في غالب التصور قطعة من القماش لها لون محدد أو شعار رمزي، يعرف بـ ((العَلم))[35]، الذي يكون تحته الشيء، وقد يكون جيشاً أو غير ذلك.

ومن الجدير بالذكر أنّ القرآن ليس له راية ماديّة، بل له غايّة عظيمة، وغايّة القرآن صلاح الفرد والمجتمع تحت شريعة افعل ولا تفعل، وهي شريعة ارتضاها الله للنّاس، وهذا ما يجعلنا نستشعر بعملية تحول في العنوان من الماديّة الحقيقيّة إلى المعنويّة المجازيّة.

وإذا عدنا إلى مقالات الرافعي في هذا الكتاب، نجد أنّها تدور في فلك عنوان الكتاب، ومنها:

- المذهبان.
- الجملة القرآنيّة.
- تمصير اللغة.
- الدكتور طه حسين وما يقرره.
- قال " إنما" أوتيت على "علم" بل هي فتنة.
- العلماء يطاردون الإلحاد.
- فلما أدركه الغرق.
- عصبية طه حسين على الإسلام.
- حريّة التفكير أو حريّة التكفير.
- مسلم لفظاً لا معنى.
- رأيي في الحضارة الغربيّة.

وأوّل ما يطالعنا في هذه العناوين هو وجود اللمحة الإسلاميّة فيها، وإذا نظرنا في مقالة (رأيي في الحضارة الغربيّة) نجده يقول في ختامها: ((لست أنكر أن الحضارة زينة الحياة الدنيا وبهجتها، ولكن آفتها أن غايتها التي تجري إليها إنما هي المتعة واللذة وانتهاب العمر؛ فهي بذلك تؤتي جميع لذات الحياة، لمن أطاق واتسع؛ كما تؤتي جميعَ مكارهها لمن حُرم وقُتر عليه ... فالنزاع في المادة والنزاع في العاطفة ذاهبان إلى ملتقى واحد، هو سخط الإنسان على الإنسان سخطاً شقياً مدنفاً؛ إذ لا أشقى في الاجتماع من ساخط على من لا يترضاه، هي حضارة على المجاز إذا توسعنا في العبارة لتعم الناس، فإذا حققنا في صريح هذا المجاز رأينا فيها الذلة والمسكنة والتهلكة بوسائل هي العز والغنى والحياة!)) [36]، لم يكن الرافعي لينظر هذه النظرة إلى الحضارة الغربيّة إلّا بوجود مقارنة مع حضارة أخرى، تخالف تلك الحضارة، وهي حضارة الإسلام، فهو يحاول أنّ يلفت نظر الشباب إلى زيف تلك الحضارة وأن لا ينخدعوا بها، وكأنّه يشير إلى قوله تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ١٩٦ مَتَٰعٞ قَلِيلٞ ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ١٩٧﴾ [آل عمران: 196- 197].

ويمكن القول: إنّ القارئ لهذا الكتاب (تحت راية القرآن) يستشعر وجود الراية القرآنيّة في كلام الرافعي، فالرافعي في مقالاته في هذا الكتاب كان يقود حركة تصحيحيّة لكل ما وقع تحت نظره من مقالات أو أعمال أخرى، إلّا إنّ هذه الحركة التصحيحيّة هي ذات طابع إسلامي، يصرّح به أحياناً، ويخفيه تارة أخرى، وهو هنا يفسح المجال للقارئ الوصول إلى الغاية من الكتاب، وهو (تحت راية القرآن)، ونضيف أيضاً: أنّ الرافعي قد أبدع في اختيار عنوان كتابه، فمجرد وقوع نظر القارئ، وإطراق سمعه لهذا العنوان يجعله في حالة استعداد تام لعملية ربط المقالة بالعنوان، فإنّ اختفى الكلام الصريح بحث فيه عن المجاز، أو إلى كل ما يشير إلى أنّ الكلام تحت راية القرآن.

ومن العناوين الدينيّة عنوان كتاب (**إعجاز القرآن والبلاغة النبويّة**)[37]: وبنيّة العنوان جملة اسميّة، مبتدؤها محذوف تقديره: هذا إعجاز القرآن والسنة النبويّة. وقد أشار الرافعي في مقدمة كتابه أنّ هذا الكتاب يخالف منهج من سبقه في التأليف في هذا الباب، وأنّه نحى فيه منحاً جديداً، وأنّ كتابه لم يُحط بكل وجوه الإعجاز في القرآن الكريم، وأنّ

النظر في كتابه يستدعي إطالة الفكر والتأمل، وهو مدعاة لفتح الخواطر في هذا الكتاب العظيم[38].

ومن الجدير بالذكر أنّ العنوان جاء بطريقة العطف (إعجاز القرآن والبلاغة النبويّة) مما يشعر بوجود المشترك بينهما، ويبدو أنّ الرافعي أراد من (إعجاز القرآن) هو بلاغته، وهذا معلوم من خلال كلام الجرجاني الذي سيأتي؛ فسرّ العطف أنّ الرافعي أراد أنْ ينبّه إلى أنّ الإعجاز البلاغي الموجود في القرآن الكريم، له صدى في بلاغة النبيّ (ﷺ).

وعند النظر في كتب الإعجاز السابقة لا بد من الوقوف على طريقة الجرجاني[39]، وهو فاتح هذا الباب من أبواب الإعجاز، إذ رأى أنّ إعجاز القرآن الكريم يكمن في نظمه، فقال: ((ومعلوم أنّ ليس النظم سوى تعليق الكلام بعضها ببعض، وجعل بعضها بسببٍ من بعض))[40]، وهذا ما جعل الجرجاني يدور في مدارات اللغة وفقهها من ناحية التقديم والتأخير، والإيجاز، وغيرها، وهذا هو مسلك غالب كتب الإعجاز.

أمّا الرافعي فقد نحى منحاً جديداً في كتابه إعجاز القرآن، يطلعنا على ذلك فهرست مواضيع الكتاب، فهو يتحدث عن تأريخ القرآن، والقراء، والأحرف السبعة، ومفردات القرآن وتأثيره في اللغة، والإعجاز، والأقوال في الإعجاز، وحقيقة الإعجاز، ونظم القرآن، وأمّا في البلاغة النبوية فقد تناول الكتاب فصاحة النبيّ (ﷺ)، ونفي الشعر عنه، ومواضيع أخرى قليلة في هذا الباب.

وعند الاطلاع على هذا الكتاب وجدنا موضوعاً لعل الرافعي يعد أوّل من وضع حجر الأساس فيه، وهو موضوعه الموسوم بـ (الطريقة النفسيّة في الطريقة اللسانيّة) إذ يقول فيها: ((والقرآنُ وإن كان لم يخرج عن أعلى طبقات اللغة، ولا برز عن وجوه العادة في تصريفها، غير أنه أتى بذلك من وراء النفس لا من وراء اللسان، فجعل من نظمه طريقة نفسيّة في الطريقة اللسانية، وأدار المعاني على سنن ووجوه تجعل الألفاظ كأنها مذهب هذه المعاني في النفس، فليس إلّا أن تقرأ الآية على العربي أو من هو في حكمه لغة وبلاغة، حتى تذهب في نفسه مذهبها)) [41].

ونرى من خلال النصّ السابق أنّ الرافعي تكلم عن الأثر النفسي للقرآن، وكيفيّة تأثيره على النفس الإنسانيّة، وأنّ القرآن له تأثير على النّاس بالرغم من أنّ النّاس ليسوا ((سواء في تجاربهم الحسيّة والنفسيّة في الحياة، فبعضهم ولا شك أغنى من بعض في رصيد هذه التجارب... فالنفوس تختلف غنى وفقراً في رصيد الصور النفسيّة المختزنة)) [42]، وهذا وجه من وجوه الإعجاز القرآني في نظر الرافعي.

وإذا عدنا إلى بنية العنوان الكبرى، ومدى علاقتها بالعناوين الصغرى في الكتاب نجد أننّا أمام موقف يحتاج إلى توضيح: لم يختر الرافعي طريقة المتقدمين في بيان وجوه إعجاز القرآن الكريم، أو البلاغة النبويّة من ناحية أساليب القرآن فقط، إذ إنّه أفرد لذلك موضوعاً قصيراً في الكتاب، ولكنّه نظر إلى إعجاز القرآن الكريم نظرة شموليّة ملخصها: أنّ القرآن في تنزيله، وتاريخه، وقراءته، ومعانيه، وكل ما يتعلق به هو إعجاز، وليس باباً خاصاً فيه، وكذا الأمر بالنسبة لبلاغة النبيّ (صلى الله عليه وسلم) وفصاحته؛ لذا اختار له هذا العنوان (إعجاز القرآن والبلاغة النبويّة)، فقد كان الرافعي دقيقاً جداً في اختياره لألفاظ العنوان، وهذا ما جعله يبتعد عن طريقة غيره في الكلام عن الإعجاز.

وإذا نظرنا في بعض عناوين الكتاب نجد عنوان (**تاريخ القرآن**) وهنا أيضاً يلجأ الرافعي إلى الجملة الإسميّة، وتقديرها: أنّها خبر مضاف لمبتدأ محذوف تقديره (هذا)، وقد جرى التأليف تحت هذا العنوان بوضع مواضيع معينة، منها: بيان مبدأ نزول الوحي على النبيّ (ﷺ) في مكة، ثم تتابع نزوله في المدينة المنورة، وبيان حالة الصحابة مع توثيق القرآن بالكتابة، وبيان عملية تدوين القرآن على عهده (ﷺ)، فضلاً عن عملية جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق وعثمان بن عفان رضي الله عنهما، فضلاً عن بيان القراءات وغيرها [43].

وهذا ما وجدناه عند الرافعي إذ ذكر مسألة نزول القرآن منجّماً على النبيّ (ﷺ)، وأنّ الصحابة رضي الله عنهم قاموا بتدوين ما أنزل على النبيّ (ﷺ) إمّا من تلقاء أنفسهم، أو بأمر من النبيّ (صلى الله عليه وسلم)، ثم بيّن الرافعي مسألة جمع القرآن الكريم بعد وفاته (ﷺ) على عهد أبي بكر (رضي الله

عنه)، ومن ثم توحيد المصاحف على عهد عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، وإرسال المصاحف إلى الكوفة، والبصرة، ودمشق، وإرسال القراء معه نسخ المصحف لتتم القراءة وفق المصحف الأخير، وغير ذلك مما له ارتباط بهذا العنوان [44].

ومن العناوين الدينيّة (إعجاز القرآن) وهذا العنوان جملة اسميّة أيضاً، وتقديره هو التقدير نفسه في الكتاب الذي ورد فيه، وهو (إعجاز القرآن والبلاغة النبويّة)، ومما يثير الانتباه هو وجود تناص جزئي بين العنونة الكبرى والعنونة الصغرى، وهذا يحمل بين طياته الترابط الكبير بين العنوانين.

وإذا نظرنا إلى هذا الموضوع في الكتاب، نجد أنّه قصير قياساً بباقي المواضيع الأخرى التي في الكتاب، فبالكاد بلغت صفحة ونصف الصفحة، إذ إنّ الرافعي لم يقم ببيان وجوه إعجاز القرآن من النواحي البلاغيّة أو غيرها مما جرى عليه هذا العنوان، بل نجده حريصاً على بيان وجهة نظره في إعجاز القرآن، فقال: ((وإنّما الإعجاز شيئان: ضعف القدرة الإنسانيّة في محاولة المعجزة، ومزاولته على شدة الإنسان واتصال عنايته، ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدمه؛ فكأنّ العالم كله في العجز إنسان واحد ليس له غير مدته المحدودة بالغة ما بلغت؛ فيصير من الأمر المعجز إلى ما يشبه في الرأي مقابلة أطول الناس عمراً بالدهر على مداه كله))[45].

ونلاحظ أنّ الرافعي ركّز على بيان معنى الإعجاز من ناحيّة اللغة، فالإعجاز في اللغة من (عَجَزَ) ((ما يدل عَلَى الضَّعْفِ، وَالْآخَرُ عَلَى مُؤَخَّرِ الشَّيْءِ.، فَالْأَوَّلُ عَجِزَ عَنِ الشَّيْءِ يَعْجِزُ عَجْزًا، فَهُوَ عَاجِزٌ، أَيْ ضَعِيفٌ، وَيُقَالُ: أَعْجَزَنِي فُلَانٌ، إِذَا عَجِزْتُ عَنْ طَلَبِهِ وَإِدْرَاكِهِ، قال تعالى: ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعۡجِزَ ٱللَّهَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَن نُّعۡجِزَهُۥ هَرَبًا ﴿١٢﴾ ﴾ [سورة الجن: 12]، وَمِنَ الْبَابِ: الْعَجُوزُ: الْمَرْأَةُ الشَّيْخَةُ، وَالْجَمْعُ عَجَائِزُ، وَالْفِعْلُ عَجَّزَتْ تَعْجِيزًا. وَيُقَالُ: فُلَانٌ عَاجَزَ فُلَانًا، إِذَا ذَهَبَ فَلَمْ يُوصَلْ إِلَيْهِ)) [46].

فالأصل فيه هو العجز المقعد عن فعل الشيء، أو عدم القدرة على اتيانه على الوجه المطلوب، وهذا ما جعل الرافعي يذهب إلى حصر الإعجاز في شيئين:

- عجز الإنسان.
- استمرار العجز على مرّ الزمن.

ومن جميل ما التفت إليه الرافعي في قوله: ((فكأنّ العالم كله في العجز إنسان واحد ليس له غير مدته المحدودة بالغة ما بلغت))[47]، فالرافعي جعل من الضعف الذي يرجع في أصله إلى الفرد ضعفاً عاماً يصيب العالم، فهو ضعف الكل على اعتبار ضعف الأجزاء، وهذا الأمر لا يمكن حدوثه إلّا في هذا الموضع، وهو إعجار القرآن، وحسبنا أنْ نذكر قوله تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ﴿٨٨﴾ ﴾ [الإسراء: 88]، فالنص القرآني أظهر ضعف الثقلين أمام القرآن الكريم، لأنّ فيه علم ما كان وعلم ما يكون، ولا يعرف ذلك إلاّ بالوحي، وبالرغم من أنّهم أمة اللغة والشعر إلّا أنّهم عجزوا عن مجاراة آية من آيات القرآن، وهو من المنثور [48].

ومن العناوين الدينيّة عند الرافعي (المرأة والميراث) [49]، ومفهوم ورث معلوم، إذ إنّه عملية انتقال مال من شخص إلى آخر بنسبٍ أو سبب[50]، وأول ما يطالعنا في العنوان من الناحيّة التركيبيّة، وجود العطف بحرف الواو الذي يفيد الجمع، مما يوحي بوجود علاقة وثيقة بين المتعاطفين، فإننا إذا قلنا: جاء زيدٌ وعمر، فإن العلاقة بينهما قائمة على أساس المجيء، بغض النظر عن الترتيب أو غير ذلك، إذ إنّ معنى الجمع هو المستفاد من هذا العطف.

كما نلاحظ أنّ العنوان لم يقدم الميراث على المرأة، بل قدّم المرأة على الميراث، وهذا مشعر بوجود شيء معين يدور حول مسألة المرأة مع الميراث، وليس مسألة الميراث مع المرأة، إذ إنّ الجدل يدور دائماً حول نصيب المرأة في الميراث، لا مسألة أحقيتها، إذ إنّها أحقيتها معلومة لا جدال فيها، في ممن يخلف الميت، فالميراث هو ((انتقال مال الغير إلى الغير على سبيل

الخلافة))[51]، وهي جديرة بخلافة المال، فهذا التقديم والتأخير بين المتعاطفين يدل على ذكاء متقد لدى الرافعي.

وإذا عدنا إلى النص نجد ما يؤيد قولنا حول تقديم المرأة على الميراث في العطف، فالرافعي كان في مقام الرد على الكاتب المصري سلامة موسى[52]، فقال: ((قرأت في (المقطم) كلمة الكاتب المعروف سلامة موسى فيما يزعمه إجابات مختصرة عن اعتراضات تهافت بها رأيه في الدعوة إلى مساواة المرأة بالرجل في الميراث... فإذا الكاتب هو في ضعف تفكيره وسوء تقليده، يكاد لا يميز بين الرأي الصحيح الثابت في نفسه؛ لأنه قائم على حكمته الباعثة عليه، وبين الرأي المتغير في كل نفس بحسبها؛ لأنه قائم على منزع أو غفلة أو مرض في النفس)) [53].

يتضح لنا من خلال ما تقدم من كلام الرافعي، أنّه كان في معرض الدفاع عن قضيّة المرأة وميراثها، فسلامة موسى يرى بضرورة المساواة بين المرأة والرجل حتى في هذا المجال، وهو يتغافل عن الواقع المزري الذي تعيشه المرأة في تلك المجتمعات، ولا سيّما في المجتمعات الاشتراكيّة التي يؤمن هو بفكرها، وقد وقف الرافعي على سبب هذه الدعوى التي يؤيدها سلامة موسى، وهو (سوء تقليده)، وبيّن الرافعي أن آفة التقليد الأعمى هي التي ضربت فكر سلامة موسى، وذلك من خلال افتتانه ببعض التجارب الأوروبيّة.

ويبدو أنّ الرافعي التزم مبدأ الواقعيّة في ردّه، فقال: ((إنّ ميراث البنت في الشريعة الإسلاميّة لم يقصد لذاته، بل هو مرتب على نظام الزواج فيها، وهو كعملية الطرح بعد عملية الجمع لإخراج نتيجة صحيحة من العملين معًا، فإذا وجب للمرأة أن تأخذ من ناحية وجب عليها أن تدع من ناحية تقابلها؛ وهذا الدين يقوم في أساسه على تربية أخلاقية عالية ينشئ بها طباعًا ويعدل بها طباعًا أخرى... فهو يربأ بالرجل أن يطمع في مال المرأة أو يكون عالة عليها؛ فمن ثم أوجب عليه أنْ يمهرها وأنْ ينفق عليها وعلى أولادها... فإن قلت كما يقول سلامة موسى: إنَّ في الحق أن تنفق المرأة على الرجل، وأنْ تدفع له المهر ثم تساويه في الميراث، قلنا: إذا تقرر هذا وأصبح أصلًا يعمل عليه بطل زواج كل الفقيرات وهن سواد النسوة)) [54].

نلتمس من خلال كلمات الرافعي أنّه وقف موقف المدافع عن ميراث المرأة عبر ذكر ما لها وما عليها، وهو أسلوب عقلي رائع يستخدم في مثل هذه المواقف، فبيّن الرافعي أنّ دعاة المساواة ليسوا إلا مقلدين، دون النظر في الديانات، ويمكننا القول: إنّ العلاقة وثيقة بين العنوان والنص، ولا سيما من الناحيّة الدينيّة، فضلاً عن أهمية التقديم والتأخير في المعطوف والمعطوف عليه (المرأة والميراث).

ومما سبق يتضح لنا أنّ الرافعي قد أولى لهذا النوع عناية خاصة، ولا سيّما في عملية اختيار العنوان والموضوع، وهذا ما وجدنا من خلال تحليل العناوين الدينيّة عنده.

ثالثاً: دلالة العناوين الوجدانيّة عند الرافعي

تناولنا في هذا القسم دلالة العناوين الوجدانيّة في نثر الرافعي، ومن الجدير بالذكر أنّ الجانب الوجداني عند الرافعي هو الأكثر، وكما يأتي:

– مفهوم العنوان الوجداني:

الوجدان لغة: من الوَجْدِ و((الوَجدُ: من الحُزن والموجِدةُ من الغَضَب. والوجدانُ والجِدةُ من قولك: وجدتُ الشيء، أي: أصبتُهُ))[55].

والوجدان في الاصطلاح: تارة يكون بسماع خطاب المحبوب، والاكتفاء به، وتارة يكون بشهود جماله، فالوجدانيات هي القضايا الاعتباريّة التي تخالف الشعور، وتنطلق من منطلق العاطفة [56]، والوجدان فِي الفلسفة ((يُطلق أَولاً على كل إحساس أولي باللذة أَو الْأَلَم وَثَانِياً على ضرب من الْحَالَات النفسيّة من حَيْثُ تأثرها باللذة أَو الْأَلَم فِي مُقَابل حالات أُخْرَى تمتاز بالإدراك والمعرفة)) [57].

ويمكننا تعريف العناوين الوجدانيّة بأنّها: تلك العناوين التي يتخذها الأديب للمواضيع ذات الطابع العاطفي، التي تتصف بتحريك المشاعر، سواء أكان فرحاً أم حزناً، ولا سيما التي يصاحبها أثر اللذة أو الألم.

ومن الجدير بالذكر أنّ هذا النوع من العنونة لا بد أن يتخذ طابعاً إبداعياً –على الأغلب– وأنْ تكون مفرداته ذات أثر في نفس المتلقي؛ ليبقى على رابطة بين العنوان والفكرة، والموضوع.

ومن المعروف عن الرافعي أنّه كان مبدعاً في كتاباته، ولكن الذي يميّز الرافعي عن غيره من الكُتّاب هو كتاباته في الوجدانيات، نجده قدّ أبدع في اختيار مواضيع متعددة في هذا الجانب إذ إنه لم يقتصر على مسائل الحب والعاطفة بل تتطرق إلى قضايا اجتماعيّة حاول فيها معالجة مشاكل المجتمع الواقعيّة، ولا يمكننا أنْ نحدد الوجدانيات بمسائل الحُب والغزل، بل هي كل تلك المواضيع التي تعمل على تحريك العاطفة في النفس الإنسانيّة، من حزن، أو فرح، أو نشوة، أو غير ذلك من الأحاسيس الإنسانيّة.

– العناوين الوجدانيّة عند الرافعي:

ومن العناوين الوجدانيّة عند الرافعي (مسكينة! مسكينة!) [58]، وهذا النوع من العنوان هو عنوان مفرد نكرة، وتمثل عتبة العنونة المفردة المنكرة حيزاً واسعاً في فضاء العنونة الأدبيّة عموماً، وهذا يعود إلى كون النكرة أوسع من المعرفة من الناحيّة اللغويّة، فيلجأ الأدباء في الغالب إلى هذا النوع من العنوان؛ وذلك لبساطتها، وسهولة وضعها، وانفتاحها على دلالات كثيرة ومتنوعة، مما يعطي مساحة واسعة للأديب من ناحية بث المحتوى النصّي عبر العنوان، أمّا من ناحية القارئ أو السامع فإنّها تساعد على شدّ انتباهه؛ لغرض الوقوف على ماهية النكرة المذكورة على رأس النصّ[59]، كما إنّ هذا النوع من العنونة يشير إمكانيّة التأويل الواسع؛ إذ غالباً ما يعطي المساحة للأديب في اختزال الكثير من المعاني في تلك العنونة [60]، فعلى الصعيد النحوي فإنّ النكرة ((تدل على العموم والشمول))[61]، وهذا يعني أنّها تحمل معنى الغموض والإبهام، فهذا العنوان بأنموذجه المفرد، والمستقل بمساحته الغامضة يترك مساحات أخرى مضيئة، لكنّ لا يمكن إدراكها إلّا من خلال تفحص النصّ وتمحيصه، فالعنونة بالصيغة المنكرة تضفي طابعاً خاصاً له بُعد رمزي خاص، لا يمكن إدراكه إلّا بعد قراءة النصّ[62].

وعند العودة إلى عنوان الرافعي الوجداني الفرعي (مسكينة! مسكينة!)، لا بد من الوقوف على أصل الجذر اللغوي لها، باعتبار دراسة الدلالة، فهي من مادة (سكن)، قال ابن فارس [63]: هو ما يدل على ((خلاف الحركة والاضطراب، يُقَالُ سَكَنَ الشَّيْءُ يَسْكُنُ سُكُونًا فَهُوَ سَاكِنٌ. وَالسَّكْنُ: الْأَهْلُ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ الدَّارَ)) [64]، وأول ما يلفت الانتباه في هذا العنوان (مسكينة) أنّ حروفه متنوعة المخارج، ابتداء بالميم الناتجة عن ضم الشفتين، ومروراً بصوت الصفير الموجود في السين، الذي دائماً ما يثير الانتباه، ويقترن هنا بصوت النون الذي غالباً ما يدل على الحزن، أو الأسى، أمّا تاء التأنيث الملحقة بالاسم فقد أضافت لمسة ساحرة إلى اللفظ، الذي يحولّه إلى صورة مرتبطة بالأنثى.

ونلاحظ أيضاً على العنوان وجود التكرار في اللفظ (مسكينة! مسكينة!)، وهذا التكرار يؤدي وظيفة مهمة، إذ إنّه يعمل على مدّ الروابط الأسلوبيّة لتضم جميع عناصر العمل الأدبي الذي يقدمه؛ ليصل ذروته فهو –التكرار– يحقق للنص جانبين، الأول، ويتمثل في الحالة الشعوريّة النفسيّة التي يضع من خلالها الأديب نفسه في موضع المتلقي في جو مماثل لما هو عليه، والثاني: (الفائدة الموسيقيّة)، بحيث يحقق التكرار إيقاعاً موسيقياً جميلاً، ويجعل العبارة قابلة للنمو والتطبيق، وبهذا يحقق التكرار وظيفته كإحدى الأدوات الجماليّة التي تساعد الشاعر على تشكيل موقفه وتصويره؛ لأن الصورة الشعريّة على أهميتها ليست العامل الوحيد في هذا التشكيل[65].

وعند العودة إلى النص نجده أنّه استهل بكلمات ذات طابع مأساوي، يحاول الكاتب فيها خلق الجو المناسب للدخول إلى النص، فقال: ((اسمع يا بني ما أقصّ عليك، فإنّي محدثك بخبر ليتني ما علمته، بل ليتني إذ علمته ما وعيته، وليتني إذ وعيته ما أثبته، ولا نفذت فيه كما نفذ فيّ))[66] وأول ما يطالعنا في هذا الاستهلال تكرار أداة التمني ثلاث مرات، مع تكرار ثنائية (علمته/ وعيته) مرتين، وهذا التكرار يتناسب مع التكرار الواقع في العنوان في خلق الجو الموسيقي للنص، ولا سيما الألفاظ المنتهيّة بحرف الهاء (الضمير الغائب) والذي هو من حروف الحلق، وغالباً ما يقترن هذا الصوت

بالتأوه، كل ذاك من أجل خدمة العنوان، المنتهي بذات الصوت في حالة الوقف.

أمّا بقية النص، فهو يروي قصة فتاة فقيرة هزيلة الجسم، لا تعرف من أسماء الأموات والأحياء إلّا من عرفت من ذويها، وكأنّها منقطعة عن الدنيا، وهي فتاة عليلة، أخذ السقام منها ما أخذ، فما باتت إلّا كبقايا فتاة، فاتخذت قرار الانتحار، من شدة الجوع، ولكنها لم تقوى على الوصول إلى مبتغاها، فسقطت، والتقطها شاب فقير، وتركها، ثم ما لبثت أن التقت بسيدة ثريّة، حاولت تلك الفتاة أن تحادثها علّها تصيب منها شيئاً، ولكنّ كبرياء الثريّة حال دون ذلك، وما هي إلّا أيام، بينما خرجت الفتاة لطلب العمل، رأت شبحاً أسوداً، كان ذلك شبح تلك السيدة الثريّة التي دار عليها الزمان بدورته المعهودة، فأصبحت بحال تعيس، إذ إنّ ابنة السيدة الثريّة توفيت إثر مرض ما، والسيدة الثريّة أصابها الفقر بعد الغنى، فما كان من تلك الفتاة حين رأيت السيدة الثرية بشبحها الأسود إلا أنْ تقول: مسكينة، مسكينة [67].

ومن الجدير بالذكر أنّ لفظة (مسكينة) تكررت في النص أكثر من عشر مرات، كلها تأتي في سياق الحزن والألم، ولا سيما في حالة مرض البنت، إذ تكرر ست مرات، بينماً كانت الخاتمة هي الأهم، إذ إنّها انتهت بلفظ العنوان نفسه مكرراً، مسكينة مسكينة.

ويمكننا القول: إنّ بنية العنوان في هذه القصة (مسكينة مسكينة) جاء منسجماً مع النصّ، ولكن الذي ينبغي التنبّه له أنّ الرافعي وضع علامة التعجب (!) بعد العنوان، وعلامات الترقيم –التنقيط– تعد من قبيل ((الإيقاع البصري للنص الذي يؤثر على القارئ))[68]، فالقارئ للعنوان والاستهلال كان يظن أنّ الوصف موجه للفتاة الفقيرة، ولكنهّ توجه إلى ابنة الثريّة، ومن ثم الثريّة ذاتها بعد أنْ غدت مسكينة، وهذا ما جعله يفسّر علامة التعجب في آخر النص بقوله: ((كذا يضع الإنسان الكلمة لمعاني الله، فيكذبه بمعانيها، ويا رُبّ كلمة ملفوظة، وفيها لله كلمة غير ملفوظة))[69]، ثم أعقبها بقوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٦ ﴾ [آل عمران: 26].

وختاماً نقول: إنّ هناك تناصاً بين العنونة الكبرى والعنونة الصغرى، وقد أثبت الرافعي براعة منقطعة النظير من خلال استغلال العنوان المفرد النكرة، وتوجيه القارئ على مسارين: المسار الأول: وصف الفتاة الفقيرة، والتي يظن القارئ إنها هي المقصود من العنوان، والمسار الثاني: بيان المراد من وصف المسكينة، بأنّها ليست هي المقصودة، وإنّما الثريّة، فالفتاة وجدت يد الشاب الفقير لينقذها، بينما الثريّة لم تنفعها ثروتها في إنقاذ ابنتها، وهنا سيطرح القارئ السؤال: أي منهما أحق بوصف المسكينة.

ومن العناوين الوجدانيّة أيضاً (الفقر والفقير) وهذا العنوان من المعطوفات كما هو واضح، وهو من باب عطف النسق بالواو، والعطف بالواو يفيد الجمع بين المعطوفين في حكم واحد مع وجود المغايرة بينهما كما هو معلوم عند أهل اللغة [70]، وأصل العنوان يعود إلى جذر (فقر): ((الْفَاءُ وَالْقَافُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى انْفِرَاجٍ فِي شَيْءٍ، مِنْ عُضْوٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، مِنْ ذَلِكَ: الْفَقَارُ لِلظَّهْرِ، وَالْفَقِيرُ: الْمَكْسُورُ فَقَارِ الظَّهْرِ. وَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: مِنْهُ اشْتُقَّ اسْمُ الْفَقِيرِ، وَكَأَنَّهُ مَكْسُورُ فَقَارِ الظَّهْرِ، مِنْ ذِلَّتِهِ وَمَسْكَنَتِهِ))[71].

ومرة أخرى يفضّل الرافعي تقديم الفقر على الفقير، وهذا ليس عفوياً فالرافعي يتمع بدقة عالية في اختيار العنوان وترتيبه، فالرافعي بيّن المصدر (الفقر) والصفة المشبهة (الفقير)/ فعيل، رغبة منه أنّ يظهر أنّ الموضوع يتسم بوجود هذه الثنائيّة التي كثيراً ما يتم طرحها بأساليب مختلفة، وإذا عدنا إلى مسألة تقديم (الفقر) على (الفقير) نجد أنّ الرافعي قد وضع الإجابة في بداية مقالته لبيان معنى الفقر كحالة خاصة ، فقال: ((ما هو الفقر؟ على أنّه غير الفقر ذلك السؤال الذي تجد في كل نفس إنسانيّة معنى من جوابه، ولا غير الفقر ذلك القبر المعنوي الذي لم يخلق الله نفساً من النفوس إلّا ولها ميت من الأمل في ترابه، بلى، وإذا كان في لغات الأفواه لفظٌ خالد فإنّما

هو الفقر، وإذا كان في هواجس القلوب معنًى خالد فإنّما هو خوف الفقر، وإذا كان للدموع الإنسانية مصب واحد تلتقي إليه من جهات الأرض فإنما هو بين شاطئين إن جاز أن يكون أحدهما الحب، فإنّ من المحق أن أحدهما الفقر!)) [72].

نلاحظ أنّ الرافعي ركّز على لفظ الفقر، في محاولة منه لبيان تعريفه، على اعتبار أنّه لفظ خالد – وفق تعبيره–، والخلود المقصود هو مرافقته للنفس الإنسانيّة، وأنّ الفقر يأتي –من ناحية المعنى– أنّه رديف للموت، أو الهواجس، أو الحزن والفراق، وإذا كانت هذه حالة الفقر، فلا بد من الانتقال للإجابة عن سؤال المتلقي (مَن هو الفقير؟).

وعند الإجابة نجد الرافعي يبيّن معنى الفقير من وجه نظر الطغاة، فقال: ((وأحسب أولئك الطغاة يقولون: إننا نرى الفقير لا يملك من الأرض شيئاً محدوداً، بل هو يملك أرض الله كلها بحدودها الأربعة.. ففقر فلان التاجر الغني مثلاً ليس هو في الحقيقة أنْ لا يصيب القوت، ولا يجد المأوى كغيره من الفقراء، وإنّما هو المتاجرة في الآمال، بعد الأموال، وقبض الريح، واستقبال الأبواب والجدران، بعد استقبال الأصحاب والجيران... ترى الأغنياء يخشون من الفقر على أنفسهم وهم أنفسهم لا يخشون منه على الفقير، لأن هذا الفقير برأيهم قد أصبح شخصاً أخر لا صلة لهم به ولا عهد))[73].

ونلاحظ من هذا الكلام أنّ وجهة نظر الطغاة هي نظرة ماديّة بحتة، لا على أساس مصطلح الفقر من ناحية المعنى العام، بل بالمعنى الخاص، ويظهر من خلال عرض الرافعي لكلام الطغاة حول الفقير، هو مبني على أساس الشخص الفقير، بينما يرى الرافعي أنّ الفقر هو صفة عامة تصيب كل إنسان، بغض النظر عن المستوى المادي أو الاجتماعي، فالرافعي يرى الفقر من زاوية الافتقار، على اعتباره حالة ملازمة للإنسان، وهنا يظهر لنا مدى براعة الرافعي في اختياره لبنية العنوان، وإيجاد حالة العطف، وإذا كان العطف يفيد الجمع والمغايرة، فهي عند الرافعي تدور بين أصل الاصطلاح والافتقار، وبين مفهوم الفقير عند الطغاة.

ومن العناوين الوجدانيّة (الجمال والحب) وهذا العنوان كسابقه، عطف بين متغايرين، ولكن مع وجود فارق في أصل اللفظين: فالحبُّ: هو ((المحبة، وكذلك الحب بالكسر، والحِبُّ أيضاً: الحبيب، يقال أحبّه فهو مُحَبٌّ)) [74]، بينما الجمال هو ((الحُسْنُ يكون فِي الخُلُقِ فِي الخَلْق. وعِبارة المحْكم فِي الفِعْلِ والخَلْقِ فالجمال على ضربين: أَحدهمَا: جمال يُخْتَصُّ الإنسانُ بِهِ. فِي نَفْسِه أَو بَدَنِه أَو فِعله. وَالثَّانِي: مَا يَصِلُ مِنْهُ إِلَى غَيْرِه))[75]، ومن جميل ما يدلنا تقديم الجمال على الحب في العنوان، هو أنّ الجمال – عند الغالبيّة– يكون سبباً في الحبّ، فجمال تركيب العنوان أخذ حيزاً في نفس الكاتب قبل نفس المتلقي، ومن خلال النظر فيما تقدم يظهر أنّ الرافعي أراد أنّ يظهر فارقاً لطيفاً بينهما، فالحب: معنوي، محله الحواس، ولا سيما القلب، بينما الجمال فيه جانبان: مادي متعلق بالمظهر الحسن، ومعنوي يتعلق بامتداد أثره إلى غيره.

وهذا الإحساس مجسد عند الرافعي إذ يقول في هذه المقالة: ((لو أراد الله بالناس خيراً لوضع في أبصارهم أشعة تنبث في أطواء القلوب، فتعرف ألوان العواطف وتميزها لوناً من لون، ولكنه جعل الوجه غطاءً على معاني القلب، ثم سلط الفكر على معاني الوجه ومعارفه، يصور فيها ما شاء مما له أصل في الحس وما لا أصل حتى ليختبئ الإنسان عن الإنسان وهو مكشوف لعينيه)) [76]، ومن جميل ما نلاحظه في هذا النصّ أنّ صدى العنوان يتردد بين كلماته، فالجمال مجسد في (أبصارهم، لوناً، لون، الوجه، الوجه، يصوّر، الحس، مكشوف لعينيه)، فهي الألفاظ تتردد بين ثناياً لفظ الجمال كما أنّ الجمال يتردد بينها، أمّا الحب فنجد صداه في ألفاظ (أطواء القلوب، العواطف، معاني القلب، الفكر).

يحاول الرافعي في هذا النص تذكير الإنسان الذي ترتبط أفعاله بالمظاهر الخارجيّة أنّ فعله بعيدُ عن الصواب، فأصل الجمال الذي يكون سبباً في الحُب هو ما وقر بين طيات القلب، لذا نجده في موضع آخر يقول: ((فإن رزقت امرأة جلدة جميلة مشرقة كأنما تجري فيها الشمس: وألبست أخرى جلدة قبيحة سفعاء تجول فيها رهبة الظلمة، فكلتاهما صورة من صنع الله، وكلتاهما جاءت لمعنى... ولو أن كل وجه في نساء الدنيا خلق دميماً نافراً على أبشع ما نتصوره من القبح

لكان كل الدنيا جميلات؛ إذ يألف الطبع الإنساني تلك الصورة الواحدة، ويتقرر بها الذوق في الجمال وتستمر بها العادة فلا يستبين وجه من وجه آخر في صفة ولا يخالف مذهب مذهباً في حالة))[77].

وإذا نظرنا إلى المستوى الصوتي للفظتي (الجمال والحب) نجد أنّ حرفي (الجيم، والحاء) لهما أثر كبير في عكس المعنى، فالجيم صوت جهوري يخرج بقوة من الفم، والحاء صوت حلقي لطيف يخرج بسهولة، وكأنّ (الجمال) أقوى من (الحب)، أو أنّه هو صاحب السلطة العليا والقرار النهائي المتحكم بالعواطف، وهذا ما يعطي للجمال مساحة أكبر من المعتاد، وهذا ما أراده الرافعي من العنوان.

إنّ مفهوم الجمال عند الرافعي لا يتعلق بالشكل، فالشكل الإنساني هو من صنع الله (عزّ وجل)، وإنّ الفوارق في البنيّة واللون والشعر ما هي إلّا صورة من الصور العديدة الدالة على حكمة الله (عزّ وجل) في خلقه، فالجمال المتعلق بالصورة ما هو إلّا جمال ظاهري، وإذا صار الجمال الظاهري دائم الوجود، أو كثر وجوده فمن الممكن أنْ لا يعرف الإنسان معنى القبح، فالعين الباصرة للجمال ستكون هي القياس للظاهر، ومن المعلوم أنّ العين إذا ألفت منظراً أو مظهراً ما لمدة طويلة فإن ذلك يكون من دواعي الملل منه، بل وفقدان الحسّ به، فعدم وجود ما يقارن به يجعل منه–الجمال– ظاهرة عاديّة لا امتياز فيها، ففلسفة الرافعي في الجمال تغوص في المعنى، لا في المادة، ويظهر لنا أن بنيّة العنوان متوافقة من حيث وجود عطف المغايرة بين اللفظتين، فهما عنده متغايران من وجهى نظره وفلسفته، كما يظهر مدى علاقة بنيّة العنوان الصغرى مع العنونة الكبرى للكتاب (كتاب المساكين)، فالمسكين من ظنّ أن الحبّ مقترن بالجمال المادي فقط، لا الجمال المعنوي.

ومن العناوين الوجدانيّة عند الرافعي (السحاب الأحمر) وهو من العناوين الكبرى (الرئيسة) للرافعي، وأوّل ما يطالعنا في هذا العنوان لفظة (السحاب) وهو من الجذر (((سَحَبَ) أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى جَرِّ شَيْءٍ مَبْسُوطٍ وَمَدِّهِ، تَقُولُ: سَحَبْتُ ذَيْلِي بِالْأَرْضِ سَحْبًا، وَسُمِّيَ السَّحَابُ سَحَابًا تَشْبِيهًا لَهُ بِذَلِكَ، كَأَنَّهُ يَنْسَحِبُ فِي الْهَوَاءِ انْسِحَابًا، وَيَسْتَعِيرُونَ هَذَا فَيَقُولُونَ: تَسَحَّبَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ، إِذَا اجْتَرَأَ عَلَيْهِ))[78]، كما نلاحظ أنّ اللفظ جاء بصيغة الجمع، ليؤذن بوجود أكثر من سحابة في الكتاب.

أمّا اللفظ الثاني من العنوان فهو (الأحمر)، والأحمر هو لون مألوف عند النّاس، وهو لون هجومي يرمز إلى القوة والقدرة، ويرتديه المحاربون قديماً للدلالة على سفك الدماء؛ لخلق الرهبة في نفس العدو، وهو أيضاً رمز لقوة الشباب المتفجرة بالحيويّة، وعلى الحب الحارق، فهو أقوى الألوان لافتاً للنظر[79]، وهنا يلعب العنوان بتشكيل صورة لونيّة مرتبطة بالسماء، يغلب عليها اللون الأحمر، وهذا ما يجعل العين هي الفاحصة لهذا العنوان، فيبدأ التأثير اللاشعوري للعين، فيبدأ التأثير الذي يرسله الإشعاع اللوني، ومن ثم الشعور به والتأثير في النفس، ويكون هذا الشعور هو نتاج تأثر النفس بذلك اللون المعين، وارتباطه بالتجارب والخبرات الشخصيّة مع الألوان، فلكل لون معنى نفسي ترك أثره في شخص ما[80].

وإذا عدنا إلى كتاب الرافعي ، نجد أنّه قد كتب هذا الكتاب بعد كتاب (رسائل الأحزان، في فلسفة الجمال والحب)، ويقول: في مقدمته عن مواضيع الكتاب، ((والرأي فيه كمن يؤرخ عهداً من شبابه، بعد أنّ رقّت سِنهُ، وذهب يقينه من الدنيا، ولم يبقَ إلا ظنُهُ، فهو يكتب، والكلام يحنُّ إليه، والقلم يئن في يديه، وكل وصف جاء به من الشباب قال*: رحمة الله عليه... لغة الأحلام التي تعبّر عن الحقائق على نحو ما وقعت يوماً، لا على نحو ما تقع كل يوم ... وهي لغة الماضي التي تحمل ما حملت عليها؛ لأنّها صافية كالحق، منزهة عن الريب كالواقع... كتبت بلغة الأحلام، والأحلام هذه هي بعض ما مات منّا، أو ما مات لنا، فإنْ استحال رجوعنا في هذا العمر عوداً على الماضي، فهي رجوع الماضي إلينا... ألا إنّ كل باب يفتح ويغلق بمفتاح واحد، هو يغلقه وهو يفتحه، إلا باب القلب الإنساني؛ فقد جعل الله له مفتاحين: أحدهما يغلقه، ثم لا يغلقه سواه، وهو مفتاح اللذات، والآخر يفتحه، ثم لا يفتحه غيره، وهو الألم))[81].

وهذا الكلام الذي كتبه إنّما كان يوضح فيه مراده من كتاب رسائل الأحزان، ويبدو أنّ كتاب السحاب الأحمر هو

امتداد لذلك الكتاب، وإلّا لما كان الرافعي ذكر رسائل الأحزان بهذا الشكل، ومن الجدير بالذكر أنّ دلالات العنوان بدأت تظهر من الكلام المتقدم، فالعنوان ليس مجرد تركيب يمكن تقديره بأنّه مضاف ومضاف إليه، أو أنّه مبتدأ وخبره محذوف تقديره (بين يديك)، ولكنّه يحمل سمة الثنائيات أخرى، فوضعت هذا السحاب الأحمر، وقد استوحيته من أرواح فيها الحبيب والبغيض والصديق، والمظلوم والظالم لنفسه، ومن عقله وقلبه... فمن هذه السماء توكّفت هذا السحاب، وإني لأشهد أنّي في بعض فصوله كنت أحامي عن الحب أنْ يُنتقص، فأدير الكلام على ذلك فيلتوي... من الحب رحمة مهداة فإذا كنت مع الله كانت كل أفكارك صوراً روحانية؛ فأنت كالملك: هو في الأرض ما هو في السماء، ومن الحب نقمة مسلطة، فإذا كنت مع الشياطين كانت كل أفكارك صورة حيوانية))[82].

وهذا الذي ذكره الرافعي يضع العنوان (السحاب الأحمر) في المستوى المجازي، فهو الماضي المستلب في الواقع المؤلم، فالسحاب يمثل الماضي الذي لم يعد ملموساً عند الرافعي، تماماً كالسحاب الذي يستحيل لمسه، والأحمر، هو الحب أو الأمنيّة، أو ما افتقده من الإحساس به، والذي استحال إلى اللون الأحمر، فالرافعي كان يفكر في الماضي وكأنّه حُلم، وبهذه الطريقة حوّل الرافعي الماضي المستلب إلى حلم يعيشه في لحظة الكتابة، مع يقينه بأنّ الحلم لا يلمسه إلى قلمه الذي يترحم على ماضيه، وكأنّه في حالة ألم نلتمسها من حرف الحاء الذي تكرر بين اللفظتين (السحاب الأحمر)، وهو حرف يصاحبه خروج الهواء، مما يعطي إمكانيّة مدّ الصوت به، وكأنّه نوع من السحرة.

الخاتمة

خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1. يشكل العنوان عتبة مهمة للنص الأدبي، ولا سيّما من الناحية الدلاليّة، إذ إنّ العنوان هو بمثابة النص المختصر في كلمات معدودة.

(الماضي/ السحاب)، (الواقع/ الأحمر)، (مفتاح اللذة/ السحاب) (مفتاح الألم/ الأحمر).

وهذه الثنائيات مرّ الرافعي على ذكرها، فقال: ((فنبهني ذلك إلى أنّ أستوفي الكلام في الحب استمداداً من أراوح

2. اهتم الرافعي بالعنوان اهتماماً كبيراً واضحاً، وأعطاه مساحة لنقل مشاعره وتحليل الأحداث إذ به بثّ أفكاره وتصوراته عن الحياة والأدب، لتخرج نصوصه في حلة فريدة تحمل بصمته التي لا يخطاها أحد.

3. امتاز الرافعي عن غيره من الأدباء بأسلوبه الجميل وخياله الخصب، إذ كان لفصاحته وبلاغته وصياغته الفنية دور كبير في إضفاء التميّز على كتبه ومؤلفاته العديدة ما جعله مقبولاً في المجتمع المصري بشكلٍ خاص، والعربي بشكلٍ عام.

4. استطاع الرافعي توظيف ثقافته الدينيّة وغيرته على الإسلام واللغة العربيّة، في عناوينه إذ وجدنا أثر هذه الثقافة في العناوين وخاصة الدينيّة منها فنراه مواكباً للأحداث.

5. شكلت العناوين الدينيّة والوجدانيّة حضوراً واسعاً عند الرافعي؛ وما ذاك إلّا لعشقه للتراث العربي والإسلامي وحسه المرهف وتعبيره الصادق المؤمن بقضيته، فضلاً عن أنّ هذه العناوين تحمل في طياتها أساليب التشويق ومتعة التذوق ورقة الشعور.

6. لم تفترق عناوين الرافعي في دلالاتها عن مواضيعها، بل نجد أنّ الرافعي كان مهتماً جداً وحذقاً في اختيار العنوان المناسب للموضوع المطروق في النص.

الهوامش

(1) ينظر: الأعلام، خيرالدين الزركلي: 7/ 235؛ ومعجم المؤلفين، عمر رضا كحالة: 12/ 256؛ والإمام مصطفى صادق الرافعي، مصطفى نعمان حسين البدري: 209.

(2) ينظر: حياة الرافعي، محمد سعيد العريان: 24.

(3) قرية بهتيم وكانت قرية فيما مضى؛ في محافظة القليوبية ينظر: الإمام مصطفى صادق الرافعي: 209- 210.

(4) ينظر: الأعلام: 7/ 235؛ ومعجم المؤلفين: 12/ 256.

(5) ينظر: حياة الرافعي: 27؛ والإمام مصطفى صادق الرافعي: 210.

(6) ينظر: الرافعي الكاتب بين المحافظة والتجديد: 103- 104؛ ومصادر الدراسة الأدبية، يوسف أسعد داغر: 2/ 364.

(7) ينظر: الرافعي الكاتب بين المحافظة والتجديد: 104؛ ومصطفى صادق الرافعي – سلسلة أعلام العرب، كمال نشأت: 9.

(8) ينظر: أدب وتاريخ، محمد صبري: 213؛ والرافعي الكاتب بين المحافظة والتجديد: 105

(9) ينظر: حياة الرافعي: 29؛ والإمام مصطفى صادق الرافعي: 367.

(01) ينظر: حياة الرافعي: 31.

(11)ينظر: المصدر نفسه: 23. (21)ينظر: الرافعي الكاتب بين المحافظة والتجديد: 573- 574؛ وفن المقالة عند مصطفى صادق الرافعي دراسة لغوية دلالية "وحي القلم" أنموذجاً، منير عايد محمود الصالح، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2016م: 7-8.

(31)ينظر: مصطفى صادق الرافعي كاتباً عربياً ومفكراً، مصطفى الشكعة: 23.

(41)مقاييس اللغة، ابن فارس (ت: 395هـ)، مادة (دلّ): 2/ 259.

(51)ينظر: لسان العرب، ابن منظور (ت: 711هـ)، مادة (دلّ): 11/ 248.

(61)المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني (ت: 502هـ): 316- 317.

(71)التعريفات، الشريف الجرجاني (ت: 816هـ): 104.

(81)ينظر: معالم الدلالة اللغوية في القرن الثالث الهجري على مستوى الكلمة الواحدة، إبراهيم عبد الله الغامدي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، السعودية، 1410هـ= 1989م: 16.

(91)ينظر: الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، زكريا الأنصاري السنيكي (ت: 926هـ): 79.

(20)المفاهيم المفتاحية لنظرية المعرفة في القرآن الكريم، عبد الكريم بليل: 46.

(21)ينظر: علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث دراسة في فكر ابن قيم الجوزية، إدريس بن خويا: 12.

(22)علم الدلالة، أحمد مختار عمر: 5.

(23)الخصائص، ابن جني (ت: 392هـ): 1/ 216- 217.

(24)علم الدلالة: 6- 7.

(25)السياق ودلالته في القصص القرآني قصة موسى (عليه السلام) أنموذجاً، علية بيبية، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الآداب واللغات- قسم اللغة العربية وآدابها، الجزائر، 2012-2013م: 7.

(26)علم الدلالة: 11.

(27)ينظر: في علم الدلالة، دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، عبد الكريم محمد حسن جبل: 20.

(28)ينظر: علم الدلالة والأنطولوجيا من منظور حوسبة اللغة العربية، هند بنت سليمان الخليفة وآخرون: 12- 13.

(29)مقاييس اللغة، مادة (دين): 2/ 319.

(30)ينظر: المفردات في غريب القرآن: 323.

(31)المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى وآخرون: 1/ 307.

(32)التقديم والتأخير في القرآن الكريم، عز الدين محمد الكردي: 34.

(33)معاني النحو، فاضل صالح السامرائي: 1/ 158.

(34)مقاييس اللغة، مادة (غوى): 4/ 400.

(35)المعجم الوسيط: 1/ 386.

(36)تحت راية القرآن، مصطفى صادق الرافعي: 368.

(37)يجدر بنا التنويه إلى أن هذا الكتاب هو مبحث في الجزء الثاني من كتاب تاريخ آداب العرب، إلا أنّه طُبع بشكل مستقل، وهذا ما جعلنا نتعامل معه على أنّه كتاب مستقل؛ إذ إنّ موضوعه ينحو بعيداً عن الأدب، بل هو متعلق باللغة والإعجاز في القرآن الكريم والسُنة النبويّة المطهرة، وهذا ما ذكره الرافعي في مقدمة هذا الكتاب، وأشار إلى أنّه كان مبحثاً من مباحث كتاب تاريخ آداب العرب، وأنّه أفرده لتعم الفائدة منه. ينظر: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي: 21.

(38)ينظر: إعجاز القرآن والبلاغة النبويّة: 24- 25.

(39)هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، واضع أصول البلاغة. كان من أئمة اللغة، له مؤلفات عديدة، منها: أسرار البلاغة، و دلائل الإعجاز، وغيرها، توفي سنة (471هـ). ينظر: الأعلام: 4/ 48.

(40)دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (ت: 471هـ):4

(41)إعجاز القرآن والبلاغة النبويّة: 213.

(42)التعبير القرآني والدلالة النفسيّة، عبد الله محمد الجيوسي: 63.

(43)ينظر: تاريخ المصحف الشريف من الشفاهية إلى الكتابية دراسة نقدية –كوديكولوجية- للمدرسة الاستشراقيّة، كريم إفاق، بحث منشور ضمن كتاب : القرآن الكريم من التنزيل إلى التدوين، مجموعة من الباحثين: 1/ 169- 171.

(44)ينظر: إعجاز القرآن والبلاغة النبويّة: 30- 34.

(45)المصدر نفسه: 117- 118.

(46)مقاييس اللغة، مادة (عَجَزَ): 4/ 232.

(47)إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: 117

(48)ينظر: بحر العلوم، السمرقندي (ت: 373هـ): 2/ 328.

(49)وحي القلم، مصطفى صادق الرافعي: 3/ 1143.

(50)ينظر: مقاييس اللغة، مادة (ورث): 6/ 105.

(51)الاختيار لتعليل المختار، عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي: 5/ 85.

(52)سلامة موسى القبطي المصري: كاتب مضطرب الاتجاه والتفكير، ولد في قرية كفر العفي بقرب الزقازيق، وتعلم بالزقازيق وباريس ولندن، ودعا إلى الفرعونية، وشارك في تأسيس حزب اشتراكي، لم يلبث أن حله الإنجليز واعتقلوه وسجنوه مدة. وجحد الديانات في شبابه وعاد إلى الكنيسة في سن الأربعين، توفي سنة (1958م): ينظر: الأعلام: 3/ 107.

(53)وحي القلم: 3/ 1143.

(54)المصدر نفسه: 3/ 1144- 1145.

(55)العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 170هـ) مادة (وجد): 6/ 169.

(56)ينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي التهانوي (ت: 1158هـ): 2/ 1757.

(57)المعجم الوسيط: 2/ 1013.

(58)كتاب المساكين، مصطفى صادق الرافعي: 73

(59)ينظر: سيمياء الخطاب الشعري من التشكيل إلى التأويل قراءات في قصائد من بلاد النرجس، محمد صابر عبيد: 150.

(60)ينظر: العين والعتبة مقاربة لشعرية العنونة عند البردوني، علي حداد، بحث منشور في مجلة الموقف الأدبي، دمشق، مجلد(31)، العدد(370) 2002م: 47- 48

(61)معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السامرائي: 70.

(62)ينظر: البنيات الفنية في شعر موسى حوامدة، عبدالخالق فرحان علي الخاتوني، رسالة ماجستير، جامعة الموصل/كلية التربية الأساسية، العراق، 1434هـ= 2013م: 40.

(63)هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، من أعيان أهل العلم، عالم لغوي كبير، له كتب بديعة ورسائل مفيدة وأشعار جيدة، من مصنفاته: مقاييس اللغة، ومجمل اللغة. ينظر: دمية القصر وعصرة أهل العصر، علي الباخرزي (ت: 467هـ): 3/ 1479؛ ومعجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، ياقوت الحموي (ت: 626هـ): 1/ 410.

(64)مقاييس اللغة، مادة (سكن): 3/ 88.

(65)ينظر: الصورة الشعرية عند أبي القاسم الشابي، مدحت الجيّار: 47.

(66)كتاب المساكين: 74.

(67)ينظر: المصدر نفسه: 73- 80.

(68)اللغة في الأدب الحديث الحداثة والتجريب، جاكوب كورك: 263.

(69)كتاب المساكين: 80.

(70)ينظر: النحو الكافي، أيمن أمين عبد الغني: 23.

(71)مقاييس اللغة، مادة (فقر): 4/ 443.

(72)كتاب المساكين: 59.

(73)المصدر نفسه: 62- 63.

(74)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: 393هـ)، مادة (حبب): 1/ 105.

(75)تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبدالرزاق المرتضى الزبيدي (ت: 1205هـ)، مادة (جمل): 28/ 237- 238.

(76)كتاب المساكين: 165.

(77)المصدر نفسه: 165- 166.

(78)مقاييس اللغة، مادة (سحب): 3/ 142.

(79)ينظر: الألوان نظرياً وعملياً، إبراهيم دلمخي: 69، 82.

(80)ينظر: المصدر نفسه: 67، 78، 95.

* أي قال قلمه.

(81)السحاب الأحمر، مصطفى صادق الرافعي: 7- 8.

(82)المصدر نفسه: 8- 9.

ثبت المصادر

القرآن الكريم

- الكتب المطبوعة:

الاختيار لتعليل المختار، عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي، مطبعة الحلبي، القاهرة- مصر، (د.ط)، 1356هـ= 1937م.

أدب وتاريخ، محمد صبري، المطبعة الأميرية، القاهرة- مصر، (د.ط)، 1934م.

إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، (د.ط)، 1426هـ = 2005م.

الأعلام- قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط15، 2002م .

الألوان نظرياً وعملياً، إبراهيم دلمخي، مطبعة أوفست الكندية، حلب – سوريا، ط1، 1983م.

الأمام مصطفى صادق الرافعي، مصطفى نعمان حسين البدري، مطبعة دار البصري، بغداد- العراق، (د.ط)، 1968م.

بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: 373هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، (د.ط)، (د.ت).

تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت: 1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.م)، (د.ط)، (د.ت).

تحت راية القرآن، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، القاهرة - مصر، ط7، 1394هـ = 1974م.

التعبير القرآني والدلالة النفسية، عبد الله محمد الجيوسي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق- سوريا، ط1، 1426هـ= 2006م.

التقديم والتأخير في القرآن الكريم، عز الدين محمد الكردي، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط1، 1428هـ= 2007م.

الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي (ت: 926هـ)، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، ط1، 1411هـ.

حياة الرافعي، محمد سعيد العريان، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة – مصر، ط3، 1375هـ = 1955م .

الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط4، (د.ت).

دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت: 471هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة- السعودية، ط3، 1413هـ= 1992م.

دمية القصر وعصرة أهل العصر، أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي (ت: 467هـ)، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط1، 1414هـ.

الرافعي الكاتب بين المحافظة والتجديد، مصطفى نعمان البدري، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط1، 1411هـ = 1991م.

السحاب الأحمر، مصطفى صادق الرافعي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، (د.ط)، 2012م.

سلسلة أعلام العرب، كمال نشأت، المؤسسة المصرية العامة للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، (د.ط)، 1968م.

سيمياء الخطاب الشعري من التشكيل إلى التأويل قراءات في قصائد من بلاد النرجس، محمد صابر عبيد، دار مجدلاوي، الأردن، ط1، 2009م.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط4، 1407هـ = 1987م.

الصورة الشعرية عند أبي القاسم الشابي، مدحت الجيّار، دار المعارف، مصر، ط1، 1995م.

علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث دراسة في فكر ابن قيم الجوزية، إدريس بن خويا، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد- الأردن، ط1، 2016م.

علم الدلالة والأنطولوجيا من منظور حوسبة اللغة العربية، هند بنت سليمان الخليفة، ونوال بنت إبراهيم الحلوة، وعريب بنت عبد الله العويشق، وعالية بنت عمر باحنشل، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، الرياض- السعودية، ط1، 1438هـ= 2017م.

علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة- مصر، ط5، 1998م.

العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)، تحقيق: د.مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت- لبنان، (د.ط)، (د.ت).

في علم الدلالة، دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، عبد الكريم محمد حسن جبل، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د.ط)، 1997م.

القرآن الكريم من التنزيل إلى التدوين، مجموعة من الباحثين، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ط1، 1440هـ= 2018م.

كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1403هـ = 1983م.

كتاب المساكين، مصطفى صادق الرافعي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة – مصر، (د.ط)، 2012م.

لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على بن منظور الإفريقي (ت: 711هـ)، دار صادر، بيروت- لبنان، ط3، 1414هـ.

اللغة في الأدب الحديث الحداثة والتجريب، جاكوب كورك، ترجمة: ليون يوسف وعزيز عمانوئيل، دار المأمون للطباعة والنشر، بغداد- العراق، (د.ط)، 1989م.

مصادر الدراسة الأدبية، يوسف أسعد داغر، المكتبة الشرقية، بيروت – لبنان، (د.ط)، 1983م.

مصطفى صادق الرافعي كاتباً عربياً ومفكراً، مصطفى الشكعة، الدار المصرية اللبناية، ط3، 1999م.

معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السامرائي، دار ابن كثير، دمشق – سوريا، ط2، 1438هـ = 2017م.

معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1420،1هـ= 2000م.

معجم الأدباء "إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب" أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط1، 1414هـ = 1993م.

معجم المؤلفين(تراجم مصنفي الكتب العربية)، عمر رضا كحالة، مطبعة الترقي، دمشق- سوريا، (د.ط)، 1380هـ = 1960م.

المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، القاهرة- مصر، (د.ط)، (د.ت).

المفاهيم المفتاحية لنظرية المعرفة في القرآن الكريم، عبد الكريم بليل، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، أمريكا- الأردن، ط1، 1436هـ= 2015م.

المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: 502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط1، 1412هـ.

مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت:395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت- لبنان، (د.ط)، 1399هـ = 1979م.

موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد الحنفي التهانوي (ت: 1158هـ)، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، ط1، 1996م.

النحو الكافي، أيمن أمين عبد الغني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط2، 2007م.

وحي القلم، مصطفى صادق الرافعي، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ط1، 1426هـ = 2004م.

- الرسائل والأطاريح الجامعية:

البنيات الفنية في شعر موسى حوامدة، عبد الخالق فرحان علي الخاتوني، رسالة ماجستير، جامعة الموصل/كلية التربية الأساسية، العراق، 1434هـ = 2013م.

السياق ودلالته في القصص القرآني قصة موسى (عليه السلام) أنموذجاً، علية بيبية، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الآداب واللغات- قسم اللغة العربية وآدابها، الجزائر، 2012-2013م.

فن المقالة عند مصطفى صادق الرافعي دراسة لغوية دلالية " وحي القلم" أنموذجاً، منير عايد محمود الصالح، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس- فلسطين، 2016م.

معالم الدلالة اللغوية في القرن الثالث الهجري على مستوى الكلمة الواحدة، إبراهيم عبد الله الغامدي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، السعودية، 1410هـ= 1989.

- الدوريات:

العين والعتبة مقاربة لشعرية العنونة عند البردوني، علي حداد، بحث منشور في مجلة الموقف الأدبي، دمشق- سوريا، مجلد(31)، العدد (370)، 2002م.

واتايا ناڤونيشانى د پەخشانا مستەفا سادق ئەلرافعيدا
(ناڤونيشانێن ئاينى و ويژدانى وەكو نموونە)

پۆختە

ئەڤ ڤەكۆلينە دێ كار بۆ ڤەديتنا خواندنەكا ڕەخنەيى ل سەر واتايا ناڤونيشانى د پەخشانا مستەفا سادق ئەلرافعيدا كەت؛ چونكى ئەڤ پەخشانە نيشان و ئاماژەكا پەخشانييا جودا ل نيڤا ئێكێ يا سەدێ بيستێ پێكدئينيت، ئەڤجا ئەڤەژى ل سەر ئاستێ زمانى و شێوازى بيت يانژى ل سەر ئاستێ هۆنەرى و جوانكارييێ بيت.

تنێ ئەلرافعى شيايە دەقەكێ پەخشانيێ ژێگرتى و ئێكانە و ب پلەيەكا بلندتر ژ شێوازێ زال بەرهەمبينيت، بێيكو بچيتە دناڤ كەرتێ هۆنەرى يان جوانكارييێ و دگەل شێوەيێن رەوانبێژيێ، بەلكو ئەڤ شێوە يانژى رەنگە ئەوە يێكو دەقێ پەخشانى ل نک ئەلرافعى دادمەزرينيت، و هەر ئەڤەيەژى، كو رێكا هەستپێكرنا وى يا جوانيێ دياردكەت يانژى دەربڕينێ ژێ دكەت، د پەيوەندييا ئەويدا ب هەمى دياردەيێن مادى و گيانيڤە، ئەڤ ناڤونيشانە نقيسەرەكێ خودان شيان و بلند د رێبازێن پەخشانى و جۆراوجۆرييا مەبەست و دارشتنا ئەوێ بەرەو باشتر و ژێگرتيتر و نموونەييترێ نيشا مە ددەت، كو تێدا چالاكى و داهێنان و ئافراندنێن ل دويڤ ئاراستەيێن گيانى د ناڤ لەشاندا دروستدكەت، درێژەپێدەرا رەوشەنبيرى و خودانا زمان و رەوانبێژيێ و پەخشانا خۆ دەولەمەندكرييە ب ناڤونيشان و هزر و شێواز و هونەر و هێزا دەربڕينەكا گرێدەى ب سادەييا هزرى و ئاشكەراييا رامانێ و سانەهييا دەربڕينێ، زێدەبارى رەسەناتييا دارشتنێ و ئاشۆپ و خەيالەكا جوان.

پەخشانێن خۆ ب ناڤونيشانێن ئاينى و ويژدانى دەولەمەندكرينە، ژبەرهندێ د ئەڤێ ڤەكۆلينێدا مە روناهى ئێخستييە سەر واتايێن ئەوێ و تێدا چەوانيا گرێدانا واتايى دناڤبەرا ناڤونيشانى و دەقێ پەخشانى ل نک ئەلرافعى دياركرييە، ئەلرافعى ب پێشەنگ د ئاسمانێ ئەدەبا عەرەبيدا دهێتەهژمارتن، كو كو بەرهەمێن ئەوى د رێزكێن پەرتۆكخانێن عەرەبيدا گەلەک ب بەرفرەهى و ب هێزى دهێنەديتن و دەنگ و ناڤبانگيەكا باش ل نک ڤەكۆلەر و خواندەڤان و فێرخوازێن زانستيدا هەيە.

سرۆشتێ ڤەكۆلينێ پێدڤى ب شرۆڤەكرنێ هەبوو، وەكو شيانەكا بلند بۆ دياركرنا پەيوەنديا دناڤبەرا دەق و ناڤونيشانيدا د پەخشانێن ئەلرافعيدا، هەول ددەت ب رێكا دەروازەيێن ناڤونيشانيڤە بچيتە دناڤ جيهانا ئەڤان دەقاندا، ب رێكا شرۆڤەكرنا يەكەيێن زمانڤانى بۆ هندێ داكو بشێين چەند ئاماژە و سەرەداڤێن تێكەلبوونا ئەوان بگرين و تەنانەت بزانين تا چ ڕادەيەكى پەيوەندى ب ژێدەرێن دەڤان و ڕەنگدانەڤەيا ئەوان ل سەر ساخلەتێن ئەواندا هەيە، چونكى ڤەكۆلين و شرۆڤەكرنا ئەڤان ناڤونيشانانە و گفتوگۆكرن دگەلدا دبيتە ئەگەرێ ڤەكرنا گرێكێن دەڤان و مەلەڤانيكرن د كويراتيا ئەواندا و ب ئەڤان ناڤونيشانان ژى دێ شێين ناسنامەيا دەڤان و هەست و تايبەتمەندى و ئاراستەيا ئەوان دياربكەين.

پەيڤێن كليلى: مستەفا سادق ئەلرافعى، ناڤونيشانێن ئاينى، ناڤونيشانێن ويژدانى، واتاسازى .

THE SEMANTICS OF THE TITLE IN MUSTAFA SADEQ AL-RAFEI'S PROSE
(RELIGIOUS AND SENTIMENTAL TITLES AS A SAMPLE)

DILSHAD **A**BDUL**W**AHID **M**AHMOUD and **E**SSAM **M**OHAMED **S**ULEIMAN
Dept. of Arabic Language, College of Education /Akre, University of Dohuk, Kurdistan Region-Iraq

ABSTRACT

This research aims to reveal, through a critical reading, the semantics of the title in the prose of Mustafa Sadiq Al-Rafei as this prose constitutes a distinctive prose mark in the first half of the twentieth century, whether on the linguistic and stylistic level, or on the artistic and aesthetic level. Al-Rafi'i was able to produce a distinguished prose text that is highly unique from the prevailing stereotypes and stylistics. Without entering into an artistic or aesthetic rupture with its rhetorical forms, rather, it is these forms that establish the prose text of Al-Rafi'i. It also determines or expresses the method of his aesthetic awareness, in relation to his relationship to various material and spiritual phenomena. These titles show us a writer who is fascinated and very well-versed in the doctrines of prose, diversifying its purposes and formulating it in various purposes in a wonderful, brilliant and elegant manner. Smoothness, grace, and creativity flow in it as souls flow in the bodies. He was endowed with nature, culture, and possession of the forelock of language and eloquence. His prose and titles abounded with thought, style, art, and the power of expression based on the simplicity of the idea, the clarity of meaning, and the ease of expression, as well as the sobriety of wording and the spaciousness of free imagination. His prose was replete with religious and sentimental titles, so we shed light in this research on its semantics and showed in it the extent of the semantic interdependence between the title and the prose text of Al-Rafi'i, as Al-Rafi'i is considered one of the brilliant flags in the sky of Arabic literature. He supplied the Arab library with venerable publications that resonated well with scholars, researchers and students of knowledge.

The nature of the research necessitated the presence of analysis as the most capable of deciphering the relationship between the text and its title in the prose of Al-Rafi'i, trying to enter into the world of these texts through the portal of the title by analyzing the latter into semantic linguistic units. In order for us to grasp its multiple references and interwoven threads, and even to know the extent to which they relate to text references and their reflection on their characteristics, as studying and analyzing these titles and dialogue with them leads to opening the secrets of the texts and diving into their depths, and with these titles we determine the affiliation of the texts and learn about their identity and privacy.

KEYWORDS: Mustafa Sadiq Al-Rafei, religious titles, sentimental titles, semantics.